النشاط الثقافي في الغرب

انكلترا

موت شاعر كبير

***

كان غياب وجه ت. س اليوت في الشهر الاسبق من اكبر الاحداث الادبية في العالم . فبالرغم من ان الشاعر البريطاني قد انقطع عن قول الشعر منذ اكثر من عشرين عاما ، فانه اكبر من اثر في مجرى الشعر العالمي وترك فيه طابعه .

وقد ولد توماس ستيرن اليوت ، وهو من اصل اميركي ، في سان لويس بمقاطعة ميسوري ، عام ١٨٨٨ ، فيكون قد عاش سبعة وسبعين عاما . وقد تلقى دروسه في جامعات هارفارد والسوربون واكسفورد . وقد كان تأثير الرمزيين الفرنسيين ، ولا سيما الشاعر لافورغ ، واضحا في قصائده الاولى ، مثل « اغنية حب الفرد بروفروك » التي نشرت عام ١٩١٥ . ومع ذلك ، كان اليوت يسجل ابتداء من عام ١٩٢٠ الذي نشر فيه مجموعة من الابحاث بعنوان « الخشب المقدس » رجعة واضحة الى غنائية الشعراء الاليزابيتيين و « الميتافيزيقيين » المتنمين للقرن السابع عشر ، من امثال « دون » ، وحتى كلاسيكية « دريدن » . وفي عام ١٩٢٣ نشرت قصيدته العظيمة « الارض الخراب » التي يصور فيها تصويرا لا ينسى « ارضا لا مجدية » حزينة جعلت العالم يعترف به ، مع ازرا باوند ، كاكبر معلمين في المدرسة الشعرية الانكليزية ـ البريطانية الحديثة .

وقد تأكدت هذه الشهرة بصدور مؤلفات عديدة له بعد ذلك من مثل « اربعاء الرماد » (١٩٣٠) و « الرباعيات الاربع » (١٩٣٥ ـ ١٩٤٤) وفي عام ١٩٣٥ بدأ اليوت في مهرجان « كانتربري » اعماله المسرحية بالمأساة الغنائية « حادثة قتل في الكاتدرائية » التي نالت حظ كبير لدى الجماهير . ولم يكن نجاحه دون ذلك حين مثلت مسرحية « اجتماع الاسرة (١٩٣٩) وهزليته « حفلة كوكتيل » (١٩٥٠). وبين اعماله النقدية : « استعمال الشعر واستعمال النقد » (١٩٣٣) و « دراسات اليزابيتية » (١٩٣٤) و « دراسات قديمة وحديثة » (١٩٣٦) و « فكرة مجتمع مسيحي » (١٩٣٩) و « الشعر والمسرح » (١٩٥١) .

وقد نال اليوت جائزة نوبل عام ١٩٤٨ .

ولا شك في ان اليوت هو اكبر مثقفي الشعراء المسيحيين . وليس ثمة خيال ديني اكثر من خياله اهتماما وحرصا على التقليد الكلاسيكي . وقصائده ، منذ « بروفروك » (١٩١٧) حتى « الرباعيات الاربع » هي اولا نقد للانسانية العصر . ذلك ان هذا الاميركي الذي ولد في العصر الذهبي « للمدن التي تنمو كالفطر » يعاني من الحضارة العمودية ، كما كان يعاني هنري جيمس . كان مأخوذا بالهوة التي تفصل وحدة القرون الوسطى عن التوزع والانتشار العصري ، وبانفجار الانسان وبانفصال العقل عن الاحساس ، فكان يرى في المسيحية الوسيلة الوحيدة لعلاج التحلل الاجتماعي والروحي . وهكذا هجر اميركا ليجد في اوروبا منابع الايمان .

وحياة اليوت واعماله كانت مرصودة لمهمة نصوفية : هي اعادة بناء النظام المسيحي الذي هدمته الديموقراطية العلمانية . وهذا الشاعر الذي كان « كلاسيكيا في الادب ، وملكيا في السياسة ، وانكليكانيا في الدين » كان محافظا لان الشعر لا معنى له ـ في رأيه ـ الا في مجتمع ذي تنظيم روحي ، اي ذي حق الهي . وبعكس ما يدعوه اليسار بـ « التاريخ » كان اليوت يستوحي تفكيره من النزعة اليمينية الدقيقة.

وقد كانت « الارض الخراب » مع « يوليسوس » لجويس رائعة عام ١٩٢٢ . وكان هذا النقد الهجائي الشعري يؤكد خيبات ما بعد الحرب ، وكان اليوت يمنح فيها ذلك الجيل ما كان يحدس به : عدم انسجام العالم الحديث . وهذه القصيدة توقظ ضيقا يجعلنا نشارك في هلاك غير محدود . وهذا الهلاك هو هلاك « الرب » الذي ليس موجودا بعد في « خلقه » . واليوت يريد ان يعيد تكوين وحدة العالم والانسان . انه يريد ان يستطيع الانسان من جديد ان يشم افكاره كما يشم المرء وردة ، وان يرى الله كما يرى الشمس المشرقة . ومن اجل ان يوحد روح النقد والشعر ، والتقليد الكلاسيكي والمسيحية ، يجعل الشاعر من نفسه اكليركيا . انه يجمع الرمزية الفرنسية ، والميتافيزيقا الانكليزية ، والدرامة الشكسبيرية ، والمأساة القديمة والملحمة الدانتية.

واليوت شاعر صعب الفهم ، كما هو شأن العالم الحديث . وهو يحكم ان على الشعر ان يكون صعبا ، لان حضارتنا معقدة ، وانه يجب تفكيك اللغة ومخادعة البسيط لبلوغ الروح . انه صعب لانه حديث . وهو يكتشف مواد شعرية جديدة ، ورائحة بيرة ، وغرفا مؤثثة ، ومطابخ ارضية ، ونابضا مكسورا في باحة مصنع . واسلوبه يعيد الغرابة العجائبية للسرعة ، وصورة البارقة وايقاعاته المتنوعة ، وتعبيراته الاضمارية ـ كل ذلك يحمل حدة زمننا وحماه (بتشديد الميم) .

ثم انه يعتقد ان على الشعر ان يكون في المسرح « كالفعل » في « الخلق » وكالكنيسة في الدولة . ان الشعر هو البعد الروحي للدرامة ، وليست الحبكة فيها الا شكلها الزمني .

مكتبة انطوان

فرع الامير بشير
تلفون : ٢٢٧٦٨٢

***

الامل	لاندريه ملرو
تاريخ احمد باشا الجزار	
ابن طفيل	لنجيب مخول
الغزالي وابن رشد	» »
الخط العربي	لانيس فريحه
اكتشاف الحياة	لبيار دو سان سير
آغنار	لموريس عواد
ليش	لميشال طراد
بشارة مريم	لبول كلوديل

فرنسا

عام سارتر

***

كان عام ١٩٦٤ ، في الاطار الادبي ، عام جان بول سارتر في جميع انحاء العالم ، ولا سيما بعد منحه جائزة نوبل ورفضه لها . وقد طبع من كتابه الاخير « سيرتي الذاتية ـ الكلمات » زهاء ربع مليون نسخة في فرنسا وحدها ، وترجم الى جميع لغات العالم ، بما في ذلك اللغة الروسية والعربية . وهكذا يكون العالم برمته قد انحنى هذا العام فوق سنوات الطفل جان بول الاولى .

وللمرة الاولى يسمح الاتحاد السوفياتي بان يدرس كتاب لسارتر ويحلل ويعلق عليه .

وقد نشرت « سيرتي الذاتية » في الاتحاد السوفياتي في مجلة « نوفي مير » اولا ، وصدر في مجلة « ليتراتورنايا غازيتا » الموسكوفية مقال طويل كتبه الناقد المعروف نيكولا باجان بدأه بمدح عظيم للكتاب ، واوضح ان احدى ميزاته أن المرء لا يجد فيه بعد احدى اولئك الشخصيات « التي تستحق فقط الاحتقار والكراهية » وهي الشخصيات التي كانت تعمر جميع كتب سارتر السابقة . ويضيف الكاتب ان هذا الاثر لا يمكن الا ان يترك بعض « التحفظات » في الاتحاد السوفياتي ، ولا بد مع ذلك من تعريف القارىء السوفياتي به . لان جميع هذه المظاهر « القابلة للمناقشة » لا يمكن ان تضعف الاحترام الذي يجب ان يوجه الى « الاكتشافات الثمينة والتنقيبات المتوترة » التي يقوم بها سارتر .

وبالاضافة الى ذلك ، فان روايات سارتر ، بالرغم من بعض جوانبها « غير المقبولة » بالنسبة للقارىء السوفياتي ، ضرورية لفهم « تطور العواطف المناهضة للفاشستية لدى قسم كبير من الانتلجنسيا الفرنسية، وللاسباب نفسها ، يعتقد « باجان » انه لا بد من تعويد القارىء السوفياتي على كتاب غربيين اخرين معاصرين بالرغم من « التناقضات » التي تشتمل عليها اثارهم . ويعود باجان الى سارتر فينهي مقاله بأن « القراء السوفيات يعرفون ان يقدروا رجلا يعيش من اجل البشرية بكل عواطف قلبه الكبير وذهنه المتوقد القلق » .

اما في الولايات المتحدة ، فقد علقت « التايم » على ترجمة « الكلمات » التي صدرت مؤخرا فيها بما يلي :

« ان سارتر المفكر اللامع والسلبي ابدا ، يصوب حسه النقدي على طفولته ، ولا يبدو انه يحب ما يكتشفه فيها . وبوسع المرء ، ابتداء من هذه المذكرات اللذيذة ، أن يكون فكرة صحيحة عن تطور هذا الفكر العميق الغاضب الذي يرفض جميع رموز التقاليد » .

والجدير بالذكر ان سارتر لن يقبض اي درهم من حقوقه كمؤلف ترجم كتابه هذا في الولايات المتحدة . ذلك ان هذه الترجمة قد اصدرتها شركة « رسبكتفول كومباني » الاميركية التي تكونت عام ١٩٤٨ لتستثمر في الولايات المتحدة مسرحية « البغي الفاضلة » . ولكن هذه المسرحية لم تظهر على اي من مسارح برودواي او هوليوود . غير ان فيلما اخرج عن هذه المسرحية فيما بعد ، في فرنسا ، وصدرت نسخة عنه بالانكليزية لعرضها في الخارج . وتدعي شركة «رسبكتفول كومباني» ان لها حقوقا على هذا الفيلم ، ولكن سارتر الذي لا يهتم بمصالحه المادية ، القى جميع رسائل الشركة في سلة المهملات .

وحدث بعد ذلك ان اقامت الشركة الدعوى على سارتر ، فربحتها ، وحكم على سارتر بان يدفع لها ٢٥ الف دولار ، وهو حكم واجه من سارتر اللامبالاة نفسها . ومنذ ذلك الحين ، استولت الشركة على جميع حقوق سارتر في الولايات المتحدة . وقد طبعت من « الكلمات » زهاء مئتي الف نسخة !

صدر حديثاً

للكاتب الانكليزي الشهير

كولن ويلسون

ضياع في سوهو

ترجمة يوسف شرورو وعمر يمق

رواية رائعة صور فيها مؤلف « اللامنتمي » تجربة نابضة بالحياة قام بها شاب بين غرباء الاطوار والفنانين في احد احياء لندن الشهيرة ، بلهجة جديدة هي سر ابداع الكاتب الذي تترجم آثاره الى جميع لغات العالم .

وقد حصلت « دار الاداب » على حقوق ترجمة هذه الاثار الى اللغة العربية ، وستقدم بعد هذه الرواية عددا من كتبه الجديدة التي صدر بعضها ولم يصدر البعض الاخر باللغة الانكليزية .

الثمن ٤ ليرات لبنانية .

منشورات دار الآداب